جامعة تلمسان كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية مقياس: سوسيولوجيا الهجرة

الأستاذة: حاكم مليكة 2021/2022 سنة ثالثة علم الاجتماع

محاضرات البناء المفاهيمي للهجرة

المحاضرة رقم 01:

التحدث عن أي مفهوم، يستدعي الحديث عن البنية اللغوية، كونها تمثل عملية تجريده لمجموعة من السلوكات والأفعال وغيرها مما يمكن حصره ضمن مصطلح معين. فتحديد اصوله اللغوية، يساهم في تحليله معرفيا. ليكون في هذا الحال مفهوم الهجرة، من حيث البنية اللغوية في اساسين: اللغة الأجنبية واللغة العربية.

تمثل اللغة الأجنبية هي الحقل التحليلي الفعلي لمصطلح الهجرة، كونها تحدده كمفهوم سوسيولوجي مع تواسط الحربين العالمتين وما تلاها من حركة الافراد وما ترتب عنها من تأثيرات وظواهر وتنظيمات.

اما اللغو العربية فيه لغة السياق الترجمي من جهة، ويمكن استحلال منها شكلين من حركة الهجرة.

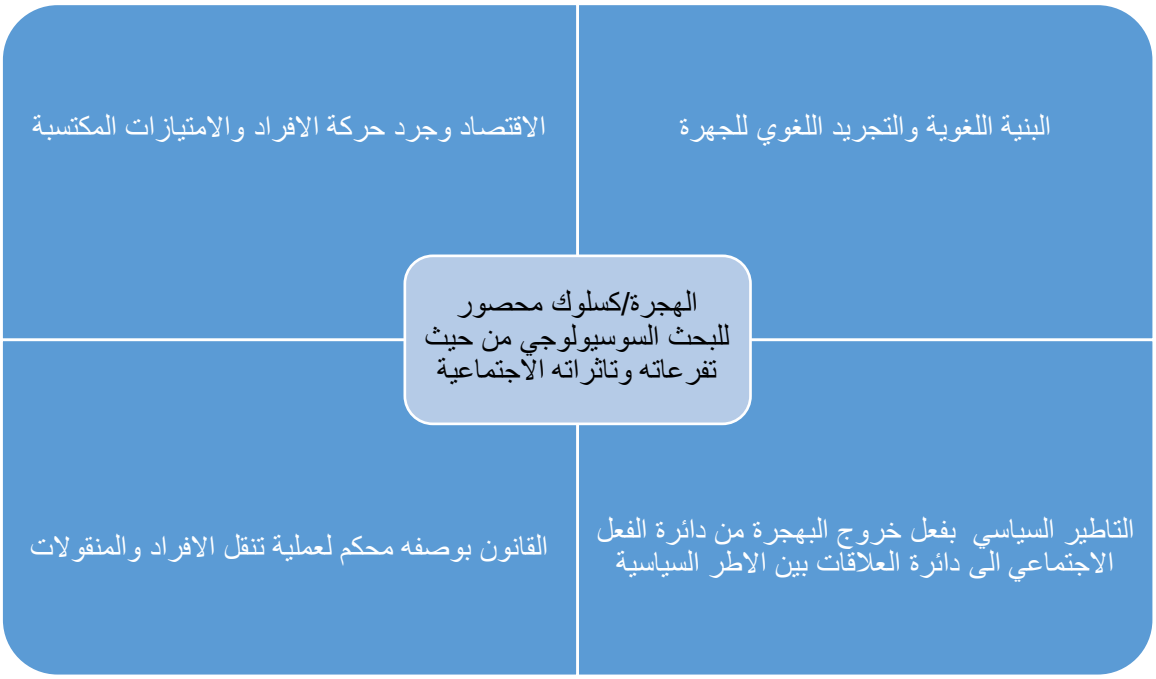

للاستفسار يمكن ارسال الاسئلة والاستفسارات في بريد الكتروني:P.Hakem.pour.etudiants.sociologie@gmail.com:

المصطلح في اللغة الأجنبية

الهجرة**Migration:** هو انتقال كل الموجودات بتعدداتها بفعل مؤشر عدم الثبات. وهو الموازي لما ادرجته، بحسب الترجمة بنية وحركة الهجرة

Emigration : تترجم هي بالمثل هجرة، وهي مرتبطة بفعل الهجرة، وحركة الافراد والجماعات ،من مكان الى اخر، لأسباب متعددة التي ترجمتها في هذه الدرجة بفعل الهجرة كونها متعلقة بدرجة اكثر تخصيصا تتعلق بفعل الإرادة الفردية–كونه فاعلا اجتماعيا– على اتخاذ القرار في الحركة او الثبات.

حيث تشكل كل حركة فعل للهجرة مساوية لفاعل اجتماعي يعتبر مهاجرا خارج هدف الاستقرار الدائم في المجتمع المستقبل.

Immigrationالمغتربين : هو المصطلح الواصف لعملية استقرار الافراد بعد هجرتهم الى مجال جغرافي خارج موطنهم الأصلي. الذي يكون بهدف الاستقرار الدائم او الإقامة لمدة غير محددة. ما جعلهم امام نسقين اجتماعيين وثقافيين. يتحدد بدرجة التماثل والتطابق بين النسقين، او درجة التثاقف الخاص بالأفراد. ما ترجمته هنا بوصف الهجرة

في حين يضيف عبد المالك صياد على التفرقة بين المهاجر والمغترب، بعملية عكسية لحالة المغترب كونه يعتبر بنيويا غريبا(الغربة) بعد استقراره في نسق المجتمع المستقبل الى غريب عن نسق مجتمعه الأصلي.

الا اننا نجد في التعبير الاجتماعي للجزائريين في بنيته الاصلية(**émigre**) "زماقرا،" حيث يصف هذا المصطلح الاجتماعي حلقة التباين الاجتماعي ما بين الافراد الأصليين وما بين المغتربين في حركة هجرتهم والغرباء امام بنيتهم الاجتماعية الاصلية.

-من الناحية الشكلية: اللغة، اللباس، التعامل. كل ما يحدث صدمة بالنسبة للأفراد المقيمين داخل البلاد.

اذ تشكل بالنسبة للجزائريين بنية للتمايز والفروقات الموجودة بين الحالتين الأولى واللاحقة (قبل الهجرة وبعد الهجرة). ما يقدم محفزا فعليا لحركة الافراد.

-يقدم الشكل انطباعا للإمكانيات المادية والامتيازات المتواجدة في البلد المستقبل.

-من الجانب القيمي فيعد تفعيلا لغربة المغتربين(المهاجرين)، حين عودتهم لبلدهم الأصلي وهذت يؤسس ليس فقط على المستوى القيمي من حيث السلوكات، بل من حيث الاحكام والمقارنة على الفعاليات والتنظيمات، سلوكات الافراد، مستوى تعليمهم، في البلد الأصلي، مقارنة بالأطر في بلد المهجر.

لذا يعتبر المصطلح باللغة الأجنبية عبارة عن هيكلة تجريدية للهجرة كحركة عامة، الى حركة خاصة ذات إرادة فاعلة للفرد او الجماعة، نهاية بوصف حالة المهاجر، اما الارتباط بالحركة المستمرة دون الاستقرار، بهدف الاستفادة من الامتيازات المتوفرة في النقطة المهاجر اليها مؤقا، او الاستقرار الدائم او الاقامة المستمرة لفترة طويلة ويصبح مغترب- وغريب عن نسقه الاجتماعي لاحقا.

الخلاصة: تشكل حركة الهجرة، فعل الهجرة، وصف الهجرة مصطلحات تأسيسية فيما يخص حالة البحث مجال الهجرة وفعاليتها اين تؤسس لثلاث حركيات:

1-تشكل حركة شاملة وعامة

2-مرتبطة بالتجمعات البشرية، سواء كانت الهجرة فردية او جماعية، لأسباب تنقل ارادية او قصرية

3-يرتبط باستقرار المهاجر من عدمه وما يترتب عنه من حالة يتعايش معها المهاجر(النفسية)، بشعور الافتكاك والاقتطاع من التشكيلة الاجتماعية الاصلية.

للاستفسار يمكن ارسال الاسئلة والاستفسارات في بريد الكتروني:P.Hakem.pour.etudiants.sociologie@gmail.com:

لذا فيحيل الباحث الى المقاربات الممكنة للتحليل بحسب الهجرة، التماثل، التكيف الاجتماعي، الصراع واليات التكيف الممكنة للمغترب.

المصطلح في اللغة العربية:

في اللغة العربية نجد أصلين لغويين، يمكنا الباحث من استخراج شكلين من الهجرة:

1- هاجر - ويشتق منها الهجرة. بفعل الإرادة الحرة في تنقل الافراد.

2- هجَّر- ويشتق منها التهجير. لتكون عملية الهجرة قصرية وقهرية. دون إمكانية ترك الخيار لفعالية الفرد.

لذا تعتبر الهجرة هي عملية انتقال الافراد من مجال جغرافي الى مجال جغرافي اخر، فرديا او جماعيا، حسب نوعية النظم الاجتماعية التي ينتمي اليها الفاعل الاجتماعي، باستثناء السياحة. التي تعتبر حركة تنقل حرة مدرة للأرباح. واستثناء اللجوء والنفي والسياحة. والتفرقة مع الحراك الحضري مع امكانية اعتباره هجرة داخلية.

-الحراك الفيزيقي-الحضري: انتقال الجزائريين من الموطن الأصلي نحو اتجاهات متعددة. في نقل الافراد من نقطة-أ- نحو النقطة -ب- بهدف الاستفادة وتنمية الموارد المتواجدة في نقطة الاستقبال وليست متوفرة في نقطة الانطلاق أي الحراك الجغرافي-الفيزيقي، مع زيادة الحراك الحضري، تتحدد الهجرة، بذاتها كونها الانتقال من مكان إلى مكان آخر. عادة ما يكون دافع الهجرة إن لم نقل بصفة القطع تكون لتنمية وزيادة فرص الفرد في تنمية موارده الاقتصادية وحظوظه في العمل (من خلال زيادة التعليم، التكوين التكميلي، الانتماء إلى سوق اقتصادية مغايرة) تجعل من الهجرة آلية او قناة هامة للتسلق وحراك الأفراد.

في المقابل، توفير الهجرة الحراك الخارجي، في الدول الأجنبية ذات السوق المفتوحة ومحدودة اليد العاملة الشابة، نحن تحدث عن الدول الأوروبية بالأخص، التي تنحى الى الشيخوخة، والتي بالتالي تحتاج لليد العاملة بصفة واسعة، بالأخص ان هذه اليد العاملة لم تكلف البلد المستقبل خسائر الصحة، التعليم –التكوين. ما يجعل الافراد المهاجرين، يسرعون من شدة وحدة الحراك بفعالية.

لكل هذا، تعد الهجرة من حيث البنية والحركة بإرادة الفاعل الاجتماعي المقبل على الهجرة بأشكالها: هي في علم الاجتماع:

"تعني انتقال الشعوب –افراد ومجتمعات–population من اقليم الى اقليم اخر، وبالأخص من الاقاليم الريفية الى المناطق الحضريةles zones urbanisées، وايضا من مجتمع الى اخر، وفي كل الاحوال فان ليس الاكثر بئسا هو من يهاجرون، بل هم من يأخذون بالأسباب للتعديل على عدم التطابق بين آمالهم وامكانيات تحقيقها في الواقع، ضمن حدوده الجغرافية الأصلية "

(Raymond Boudon et autres :dictionnaire de la sociologieP.148.–149)

المحاضرة رقم 02

الهجرة ضرورة اقتصادية:

يشكل السبب الاقتصادي، ضرورة فعلية لتنقل الافراد، منذ بداية الإنسانية، ارتبط العيش والبقاء على الحياة بالصيد الذي يستدعي التنقل والحركة، وضمن حركة الرعي، والتجارة، وغيرها من أنماط الإنتاج

شكلت تولى الدراسات في الهجرة دراسة اقتصادية مع –ravensein1885، الذي اقر قانون الجدب والطرد.

تكون هذه العوامل ذاتها مع تناقص في النقطة الاصلية وتزايد في النقطة المستقطبة من جهة بشكل فعلي، أو لا تعد تلك المكتسبات مجيبة عن احتياجات الافراد بحد ذاتهم.

وحركة المهاجرين من المدن الصغرى تجاه المدن الكبرى والتجمعات الحضرية. الا ان هذه القادة مستمرة وتوليدية فقد أنتج التطور وتعدد الخدمات وانتشارية التعليم، حركة عكسية للمهاجر من مدن كبرى بسبب قانون المنافسة العرض والطلب، تجاه المدن الصغرى لتقليص درجة التنافس وربح عملاء محتلمين في تلك المناطق الصغيرة.

حيث يشكل الاقتصاد ضرورة فعلية للإنسان لاستمرارية العيش. بما يترتب عن حركة التنقل مكتسبات مادية–اقتصادية وارباح فعلية، ضمن خصوصية المجتمع الاني والشمولي.

–يشكل نمط الإنتاج عاملا أساسيا، الذي يدفع الفرد وجماعته الاجتماعية للتنقل: نموذج البدو الرحل، الغجر، وغيرهم من الجماعات المماثلة–حميان، عمر...–في الوسط الجزائري، التي تقوم نموذجها على التنقل بحسب عامل البيئة. لا ان الهجرة والتنقل تعد عنصرا بنيويا لمثل هذه الجماعات التي تنتهي حالما تستقر–باندماجها في نظم اجتماعية متوفرة–المدن–

–رغم عدم احتساب حركات السكانية الكبرى الا انها تمت بهدف التخفيف من حدة الضغط الاقتصادي وإيجاد فضاءات اقتصادية كسبية أخرى.

–التحول الاجتماعي للأنماط الإنتاجية، يستدعي حركة تنقل لتغطية الاحتياجات، ضمن تقسيم العمل المبني على الاختصاص. وتزايد درجة التحضر، توسع من دائرة احتياجات الافراد. خلق وظائف جديدة ومن ثمة فتح مجال للحركة.

–الهجرة بفعل تنمية المكتسبات التعليمية

ليكون العامل الاقتصادي ضروري وبنيوي في تحليل هجرة الافراد والجماعات وانتقالهم من منطقة الى أخرى، ضمن حركة تنمية الموارد، الاستفادة من موارد متمركزة في نقطة محددة، وإيجاد فرص لحياة أفضل. يوكد K. Marx وكل الاقتصاديون ان الاقتصاد هو المقر في نهاية الامر. ما يترتب عن تلك المكتسبات من هيمنة، استقلالية ونفوذ.

الهجرة في البنية القانونية:

بفعل التأسيس الاقتصادي، ودخول المجتمعات ضمن دائرة المجتمعات القانونية–المجتمع الحديث– يصبح القانون، محكما لتنقلات الافراد. كآلية ضابطة لتنقل الافراد والجماعات الذي يعد تحكيما ليس فقط للحركة الإنسانية، بل لما يتم نقله من مقتنيات، منقولات، معارف، بشر... تجل من المتنقلين في حالة قانونية امام الموطن الأصلي والموطن المستقبل بالدرجة الأولى:

–تحكيم الشكلي للوثائق المطابقة للفرد

–تحكيم الإجراءات والسجل القانوني للمهاجر (السجل القضائي للمهاجرين، وما لذلك من تبعات امنية على البلد المستقبل).

–مراقبة المنقولات ومطابقتها للإجراءات القانونية.

يقيد التحكيم القانوني لحركة الافراد وهجرتهم، لما يرتبط به من اثار اقتصادية وامنية على البلد الأصلي والبلد المستقبل. اين يعد كل تنقل خارج عن المحددات القانونية هجرة غير شرعية.

الهجرة رابط سياسي:

تشكل حركة الافراد والجماعات، الى قضية مطروحة في التأطير السياسي، كون يتعدى الهجرة بنيتها الاجتماعية–فاعل اجتماعي، تأثيرات متبادلة بين الوافدين والاصلين، النزاعات، الاندماج– وغيرها من الحيثيات الحياتية الاجتماعية، الى كونها مسالة سياسية، كونها تربط بين كيانين سياسيين، ضمن معاهدات حول المهاجرين، حقوقهم رغم حركتهم غير الشرعية المحتملة، التواجد السيادي للأفراد المغتربين في بلد المهجر من خلال تامين حياتهم واحوالهم الشخصية، فعاليتهم في الحياة السياسية لبلدانهم الاصلية في تأطير ضمن البلد المستقبل.

محدد بنوعية العلاقات السياسية التاريخية للمهاجرين، التوافق من حيث إمكانية تامين الحياة للوافدين في أطر غريبة.

بالإضافة الى الاتفاقيات الدولية المحكمة للهجرة الدولية من الجنوب نحو الشمال، وتحيين قائمة الدول الامنة وغير الامنة من اجل الانتقال منها تجه اوروبا.

الاشكال:

حسب مؤشر الزمن

دائمة: ترتبط بالهجرة بهدف الاستقرار بالبلد المستقبل

مؤقتة: هي حركة دائمة من التنقل المستمر باستمرارية الهدف المتنقل من اجله، دون ضرورة المهاجر للإقامة.

حسب مؤشر الحدود

داخلية: هي هجرة داخل الإقليم للبلد الواحد، وقد تكون مرتبطة بالحراك الحضري.

خارجية: هي الهجرة المتجهة نحو الأقاليم الخارجية او الهجرة العالمية.

حسب مؤشر القانون

شرعية: هي كل حركة تنقل للأفراد والجماعات مطابقة للقانون الداخلي للبلد الأصلي وللبلد المستقبل. فهي كل امتثال للتنقل والمنقولات.

غير شرعية: هي كل تنقل منتهك لقوانين الضابطة لحركة الافراد والمنقولات التابعة لهم. سواء من البلد الأصلي او البلد المستقبل.

هي كل خروج غير شرعي منتهك للحدود، متجاوز للأمن، مهرب للأموال او البشر. ملغ لتحكيم البلد المستقبل.